لا تدخل الجنة وهي عجوز ان الله يقول انا انشاناهن انشاء فجعلناهن
ابكارا عربا اترابا ۵ قالت عايشة سابقته صلى الله عليه وسلم اولا
فسبقته فلما كثر لحمي سابقته فسبقني فضرب كتفي وقال هذه
بتلك ۵ وكان رجل من اهل البادية اسمه زاهر بن حرام وكان قصيرا
جدا وكان يهدي للنبي صلى الله عليه وسلم من طرف البادية فيجهزه
مثلها من الحاضرة فقال صلى الله عليه وسلم ان زاهرا باديتنا ونحن
حاضروه ۵ وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحبه وبدا عيبه فجاء يوما
وهو يبيع متاعا له في السوق فاحتضنه من خلفه ووضع يده
على عينيه فلما عرف انه النبي صلى الله عليه وسلم جعل لا يالوا ما الصق
ظهره بصدر النبي صلى الله عليه وسلم وجعل النبي صلى الله عليه وسلم
يقول من يشتري مني العبد فقال الرجل يا رسول الله اذن تجدني كاسدا
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لكنك عند ربك لست بكاسد ۵ ۵
ووجد الحسين بن علي مع الصبيان فطلبه وجعل الحسين يفر ها هنا
وها هنا وهو يضاحكه حتى اخذه فجعل احدى يديه تحت ذقنه والاخرى
فوق راسه ۵ وكان ربما دخل على عايشة والجواري عندها فينقمعن
منه فيسربهن اليها ۵ وقال لها يوما وهي تلعب بلعبها ما هذه
يا عايشة قالت خيل سليمن بن داود فضحك وطلب الباب فابتدرته
واعتنقته ۵ وكان ربما ادلع لسانه للحسن بن علي فيرى الصبي
حمرة لسانه فيهش اليه ۵ واكل صلى الله عليه وسلم هو واصحابه
تمرا فجا صهيب وقد غطى على عينه وهو ارمد فسلم واهوى الى التمر
فقال صلى الله عليه وسلم تاكل الحلو وانت ارمد فقال يا رسول الله
انما اكل بشق عيني الصحيحة فضحك صلى الله عليه وسلم ۵ وكان
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يتمازحون بالقول والفعل فربما
تراموا بالبطيخ ويتعاملوا الجد لاختبار قوتهم ۵ فصل وامر
صلى الله عليه وسلم بملاعبة الزوجة والولد وتاديب الفرس وتعلم

الرمي

الرمي والسباحة وحث على ذلك ورخص في اللعب بالدف للعرس والعيد
وقرر الجواري على اللعب بالارجوحة والتلعب بالبنات لعلة التدريب
وقرر الحبشة ايضا على لعبهم بالحراب والدرق في المسجد وقام طويلا
ليستر عايشة وهي تنظر اليهم فلما ملت قالت حسبي قال فاذهبي اذا ۵

الباب الثالث في الاخلاق المعنويات التي حمدت

شرعا وعقلا وشرف المتخلق بها والواجب منها عرفا وعادة
كالعلم والحلم والصبر والشكر والعدل والزهد والتواضع والعفو والعفة
والجود والشجاعة والحيا والمروة والصمت والتؤدة والوقار والرحمة
وحسن الادب والمعاشرة واخواتها وهي جماعها حسن الخلق الذي عظمه الله
من نبيه ۵ واصلها العقل الذي يحمل صاحبه على اقتناء الفضايل وتجنب
الرذايل وبه ظهر شرف الحيوان الانساني على ساير الحيوانات ۵ وبتفاوته
تتفاوت درجات الرجال ۵ وقد نزل النبي صلى الله عليه وسلم منه منزلة
لا تقدر قدرها ولا يرام سترها قال وهب بن منبه قرات في احدى وسبعين
كتابا فوجدت في جميعها ان الله تعالى لم يعط جميع الناس من بدء
الدنيا الى انقضائها من العقل في جنب عقله صلى الله عليه وسلم الا
كحبة رمل من بين رمال الدنيا ۵ فصل اعلم ان الاخلاق
الحميدة تكون غريزية ومكتسبة ومع الاكتساب لا بد ان تكون في اصل
الجبلة شعبة من اصولها فتكون جالبة لبقيتها ثم انها قد تكون
دنيوية اذا لم يرد بها وجه الله ولكنها تعد محاسنا على كل حال باتفاق
العقلا وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم محتويا على كمالها مجبولا عليها في
اصل خلقته واول فطرته وكذلك ساير الانبيا صلوات الله وسلامه عليهم
لم يحصلوها بممارسة ولا رياضة بل بوجود الهي وخصوصية ربانية ۵ قال
القاضي عياض رحمه الله وقد نجد غيرهم يطبع على بعض هذه الاخلاق
دون جميعها ويولد عليها فيسهل عليه اكتساب تمامها عناية من الله
كما يشاهد من خلقة بعض الصبيان على حسن السمت والشهامة وصدق